

أقوال لكل زمان ومكان

للمعلم الحكيم برمهنسا يوغانندا



PARAMAHANSA YOGANANDA

ترجمة محمود عباس مسعود

المتناغمون مع الله يبصرون جمالاً أخاذاً ويتذوقون عذوبة فائقة لا سبيل لاختبارهما بأية طريقة أخرى.

عندما نادتك روعي انفجرت سحب صمتك يا إلهي وانهمر غيث رحمتك مداراً حتى غداً فيضاً من نعمتك غزيراً. ولقد غمر نهرك المبارك ضفاف كياني فغاصت نفسي في مياه الأبدية وذابت فقاعة حياتي الصغيرة في بحر وجودك الكلي.

لقد علمني مرشدي كيف استعمل إزميل الحكمة لأصنع من نفسي معبداً يليق بالحضور الإلهي.

إن أردت أن تحقق هدفاً سامياً، إبدأ بتصميم نموذج ذهني له. يمكنك الآن أن ترسخ أي توجه في وعيك فيما إذا غرست فكرة قوية في عقلك، عندها سيمتثل كيائك بأسره لتلك الفكرة وتأتي أفعالك مطابقة لها.

عندما تلامس القلب الإلهي ستتلاشى مصاعبك وسيملاً الحب قلبك، وستتراقص الاختبارات الروحية الرائعة كفوارات نقية في حدائق فكرك.

غيوم كثيرة تحاول أن تواريك وتحجبك عني، لكن من خلال ندى دموع الشوق يظهر لي اسمك المبارك وامضاً بحروف ذهبية ساطعة

من وراء كل الستائر والحجب.

نقاء الوجدان يعني التعامل بشفافية مع الحقيقة.

هناك ضرورات حيوية وما يعتبره البعض "ضرورات" مع أنها غير ضرورية ولا لزوم لها. يجب تبسيط الحياة بالتركيز على الاحتياجات الأساسية والاستغناء عن الكماليات غير الضرورية.

ما أسماك أيتها الصداقة، وما أخصبك وأقدسك! المحبة غداؤك والإخلاص مشربك .
عندما يسير اثنان بونام وانسجام بالرغم من خلافتهما، يجمعهما هدف واحد هو العثور على راحة النفس وطمانينتها في
المحبة النقية والوفاء المتبادل...وحيث لا يلتمس المحب المتع على حساب المحبوب.. عندها، وفي حديقة الإيثار تتفتح
أزاهير الصداقة العاطرة وتنفتح أريجها الفواح.

العالم يدرب عقولنا على نحو مغاير ويجعلنا نعتاد على أشياء كثيرة بحيث نبدأ بالتفكير بأن لا سعادة ترجى بدون تلك
الأشياء. ولكن يجب تبسيط الحياة وكذلك تبسيط حياة الأطفال وإلا ستعلمهم الحياة من خلال خيبات الأمل المريرة.

الحقيقة أكثر صحة وواقعية من مجرد الفكر أو الخيال، ولكن ما نفكر به أو نتصوره قد يتحقق في بعض الأحيان.

الخيال عنصر بالغ الأهمية في عملية التفكير الخلاق. ولكن يجب أن ينضج الخيال ويتحول إلى قناعة راسخة، وهذا غير
مستطاع بدون إرادة قوية .

إن تصورت شيئاً ما بكامل قوة إرادتك سيتحول خيالك إلى قناعة ذاتية، وعندما تستطيع الاحتفاظ بتلك القناعة بالرغم من
كل الآراء المعاكسة ستتجدد قناعتك على أرض الواقع .

يجب أن يتعلم المرء الوقوف بمفرده، مدعوماً بفضائله وقيمه الذاتية.

الفرح الروحي هو فرح متجدد ويظهر على نحو متزايد في المتفكرين بعمق بالله. وهو فرح يساعد على اتخاذ القرارات
الصائبة والقيام بالأعمال الصحيحة، ولدى العثور عليه تتلاشى الرغبات والمشتبهات غير السليمة لأنها تفقد جاذبيتها
مقارنة بالفرح الروحي.

لقد وهبنا خالقنا القدير الحياة والقوة والحكمة ومن واجبنا إيلاؤه اهتمامنا ورفع قلوبنا إليه حباً وامتناناً وعرفاناً بالفضل
والجميل.

ساعدني يا إلهي كي لا أضرم نار الغضب حتى لا أحرق بلظى الحنق واحات السلام الخضراء في نفسي ونفوس الآخرين.

ساعدني كي أخدم نار الغيظ بأمطار محبتي دائمة الانهمار.

فلتبق بحيرة رقتي وأنسي هادئة ساكنة لا تثيرها عواصف السخط التي لا تجلب سوى الشقاء.

القيام بأعمال مدفوعة بالإحساس بالواجب، أو تضحية الرغبات الشخصية خدمة ومحبة بشخص آخر هو أفضل بكثير من
عمل ذلك من قبيل الخوف. وحتى عندما يكف الإنسان عن تجاوز القوانين السماوية يجب أن يفعل ذلك محبة في الله لا
خوفاً من عقابه.

مهما كانت الأمور التي تخشاها، حوّل فكري بعيداً عنها. اتركها لله وعزز ثققتك به.

الخوف يلزم الإنسان على الدوام، والتخلص منه ممكن بالتفكير بالله والإحساس بحضوره.

قد يكون من الصعب في البداية السير على دروب الفضيلة، لكنها دروب مباركة تفضي إلى راحة الوجدان والسعادة الحققة.

ليشرق مجد الله على كل زاوية من زوايا حياتنا، ولتسكن محبته قلوبنا، وليغمر نوره وعينا.

أيا محبوبي الإلهي، الزهور تتفتح والفصول تتغير وكلها تتحدث عنك. البدر يظهر ملامح ابتسامتك، والشمس تحمل قنديلك السماوي. إنني أعوم في بحر من دموعي المنهمرة شوقاً إليك. في أوراق الشجر وعروق البشر تنساب حياتك وحيويتك، وأحس بخفقات قلبك الكوني تنبض في خافقي .

عندما ألامس حضورك أشعر بأنني مستيقظ في عالم آخر وبين الفينة والأخرى أحلم بهذه الأرض وبهذا الجسم الصغير - جسمي. إنني مستيقظ في غبطة لا تنقطع وحلمي النهاري بحياة دنيوية تعطره ذكريات يقظتي السعيدة بك. لقد اقتلعت أعشاب الكوابيس من حديقة أحلامي وزرعت مكانها ورود إلهاماتي حيث سيجتذبك أريج أشواقي فتأتي لتأخذني معك إلى آفاق النعيم الأبدي.

اجعلني يا إلهي شفافاً بالطهارة والنقاء علني أبرز نورك الشافي في داخلي.

هدىء مرآة عقلي المهتزة كي تعكس وجهك اللانهائي.

افتح نوافذ الإيمان على مصراعيها حتى أتنسم عبير سلامك.

أيها النير بذاته، أيها الجلال الذي يعصى على الوصف، حدق بعينيّ الوالتهين شوقاً إليك علني لا أبصر في الوجود سواك. خلف كل ظواهر الحياة ومظاهرها يكمن صوت الله الصامت الذي ينادينا على الدوام من خلال الزهور والأسفار المقدسة ومن ضمائرنا وكل الأشياء الجميلة التي تجعل الحياة جديرة بالعيش.

كل مجهود يبذله المرید لارتياح القم الروحية يحتسبه الله له ويثيبه خيراً عليه.

نسألك يا رب أن تومض عقولنا بنور حقاك، وأن تنبض قلوبنا بحبك، وتمتلئ نفوسنا بغبطتك وفيض نعمتك.

من ذلك الأفق الشفاف الذي لا يمكن للعقل اختراقه يسكب الله نوره السرمدى ..ومن العقل الكوني تأتي الإلهامات السامية والقوى المباركة وينساب النشاط الخلاق إلى العقول المتفتحة والمتناغمة.

عندما تجد أن نفسك وقلبك وكل خلجة إلهام والسماء الزرقاء والنجوم المشعشة والجبال والأرض والطيور والزهور جميعها ينتظمها خيط واحد من الايقاع الكوني والفرح الروحي والوحدة الشاملة... ستدرك عندها أنها كلها أمواج على صدر المحيط الإلهي الذي لا ساحل له.

إذا نسينا خالقنا فإننا نستحق الآلام. يجب أن ندرك بأن الله حبيبنا ويحبنا، وهذه المعرفة ستحررنا من مشاكلنا ومعاناتنا.

المحب الصادق لله لا يوقف بحثه عنه حتى وإن لم يوفق في العثور عليه بعد محاولات عديدة. ومثلما ينبغي للموجة أن تعود إلى قلب المحيط بعد هدوء العاصفة، هكذا الحال مع الباحث الجاد، فهو يمتلك إيماناً ضمناً بأن العوائق ستتداعى ولا بد أن يتوحد مع المحيط الكوني عاجلاً أم آجلاً.. ذلك المحيط اللانهائي الذي منه أتى وإليه يعود.

عندما يفكر العقل بالمحبيب الإلهي على الدوام يصدح القلب بأناشيد البهجة والفرح.

الابتعاث الروحي هو بزوغ الإنسان مما هو عليه الآن إلى ما سيكون عليه في المستقبل.

لا يستطيع الشخص إخفاء طبيعته الحقيقية عن الآخرين... فاهتزازات أفكاره ستعكس كيفية ما على سلوكه وتظهر من خلال تصرفاته.

هناك العديد ممن لديهم مفهوم خاطئ عن الحرية، فهم يعتبرون الحرية عمل كل ما يحلو للشخص أن يفعله، وأنا أدعو هذه الحرية حرية الهوى.

وبسبب الفهم المغلوط لطبيعة الحرية الحقيقية يوجد بعض الآباء والأمهات الذين يجعلون من أبنائهم عبيداً للعادات من خلال الاستجابة الفورية لرجباتهم. وهكذا ينشأ الطفل مفكراً أنه ما دامت رغبته محققة فإنه سعيد وأن هدف الحياة هو تحقيق كل رغبة. لكنه يكتشف فيما بعد انه كان واهماً، إذ أن العالم الخارجي يختلف كلياً عن الحياة البيئية، ويكتشف انه ليس بالأمر السهل تحقيق كل رغبة! فالآخرون قد يزاحمونه ويدفعون به جانباً من أجل تحقيق رغباتهم الشخصية دون اهتمام او مبالاة به. وهو بدوره يصبح قاسي القلب متبلد الأحاسيس بفعل الرغبة الجامحة في تحقيق رغبته.

لذلك على الآباء والأمهات مساعدة أبنائهم كي ينمووا إرادتهم وتمييزهم ليتمكنوا من العيش في العالم دون الوقوع في شركه ومطباته.

الأم تقول "علمه بمحبة". طبعاً المعاملة بمحبة مستحسنة في معظم الأحيان، لكن كثرة الحلاوة تفسد الأسنان، وبالمثل كثرة الدلال تفسد الأطفال. الحاجة تمس إلى قدر من الصرامة والحزم، ولكن إذا عومل الطفل وعوقب بكثير من القسوة على غلطة ارتكبها فالنتائج ستكون وخيمة. يجب أن يكون هناك توازن في معاملة الأطفال والتعامل معهم؛ فعلى كل أب أن يمزج مزاجه بالحب والحنان، وعلى كل أم أن تتبّل حبها بالحكمة والعقلانية.

على الإنسان أن يحتفظ بحالة نفسية مستقرة من الحب لله والشوق له. لقد جرّبت أعمالاً كثيرة، ولكن مهما تكن طبيعة عملي فإن فكري يبقى دوماً مع الله .

يجب أن نستمتع بهذه الخليفة إنما دون السماح لها باستعبادنا. ولقد علمتني التجارب أن لذة العثور على الله لا تعادلها لذة أخرى.

قبل الشروع بمهام كبيرة، يجب الجلوس بهدوء وتسكين الحواس والأفكار، والتأمل بعمق وطلب العون الإلهي من أجل الحصول على الهداية الروحية والتوجيه السديد.

دعني أدرك أن الابتسامة المرتسمة على محيا الفجر، على ثغور الزهور، وعلى وجوه النبلاء من الرجال والنساء هي ابتسامتك.

لن تؤثر بي الصور المتعاقبة للمصابن وسوء الطالع والمرض أو أي عوانق غير متوقعة لأنني أدرك بأن الوعي المنضبط والوثيق الصلة بالوعي الكوني لا يعاني ضمناً من الإخفاقات والمنغصات.

الحرية تعني القدرة على التصرف بوحى الحكمة وليس وفقاً لإملاءات الأهواء والعادات والنزوات. إطاعة الأنا تقود إلى العبودية، أما الامتثال لإيحاءات الروح فيفضي إلى التحرر من القيود.

لا فرق عندي إن عشت في قصر فخم أو كوخ متواضع ما دام الله معي.

سأستخدم مالي المكتسب بأمانة كي أعيش ببساطة، مستغنياً عن العيش الباذخ.

بالإيمان بالله وباستخدام قوة الإرادة يستطيع الإنسان التغلب على المرض والفسل والجهل ما دامت اهتزازات الإرادة أقوى من اهتزازات الأمراض الجسدية أو النفسية. وكلما كان المرض مزماً كلما تعين أن تكون الإرادة أقوى وأكثر تصميمًا، والإيمان أعمق وأرسخ، من أجل تحقيق النتيجة المرجوة.

ألهمني يا رب كي أحصر ثقتي بك لا في وسائل الحماية البشرية وحسب. دعني لا أخدر بالخوف والقلق قواي غير المحدودة لمواجهة أي من تجارب الحياة.. ودعني لا أتخيل الحوادث والنكبات والمصائب خوفاً من تجسيدها الفعلي بقوة التفكير والتصور، ولأدرك يا رب أنه سواء كنت مستيقظاً أو نائماً، صاحبياً أو غارقاً بأحلام اليقظة، حياً أم محتضراً، يظل مع ذلك حضورك الوافي يشمئني ويحرسني.

يقول الحكماء:

إن ثمرة الأعمال الطيبة المدفوعة بحب الله والفضيلة هي التوافق والنقاء. وثمره الأعمال المدفوعة بالرغبات والطموحات الأتانية هي الألم والغناء. أما ثمرة الأعمال الشريرة فهي الجهل والغباء.

العمل الطيب يثمر السعادة والأعمال الدنيوية المشبعة بمحبة الذات عاقبتها المعاناة والألم. أما الأعمال الشريرة المتواصلة فتقضي على ملكة التمييز والفهم في الإنسان.

إن أردت أن تحيا بسلام وونام فيجب أن تكون نواياك طيبة وأن تبث أفكار الخير ومشاعر المحبة. إن عشت حياة فاضلة ستساعد الآخرين من خلال نموذج حياتك ومسلكك الحسن.

في اللحظة التي ينتابني القلق والتشويش الذهني سأركن للسكون والتأمل حتى أستعيد هدوئي، وسأستفتح كل يوم بالتفكير بالله وطلب عونه وهدايته.

صمم على عدم السماح لأعشاب الكراهية الخائقة بالنمو والتغلغل في بستان حياتك المليء بمزايا الروح النبيلة. وكلما نمت الصفات والمزايا الشبيهة بالورود العاطرة كلما أظهر لك الله سر الوجود الأعظم في كيانك.

إن غاية الحياة تتمثل في إحراز السلام والرضا والخلود والسلامة ومعرفة الحقيقة، وفي صميم هذه الأمناني التي تعتمل في نفوسنا يكمن الجوهر الإلهي في أعماقنا.

فلأعثر على حرיתי بك يا رب، ولأدرك أن بيتي الحقيقي هو وجودك الكلي وأني جزء لا يتجزأ من وعيك الكوني .

أيها البحر الرباني الزاخر، دع أنهار رغائبي المنسابة وسط صحاري العوانق والعراقيل تمتزج أخيراً في خضمتك الأعظم.

فقط في الحصن الإلهي نجد حماية وأمناً، وليس من ملجأ آمن كالشعور بقرينا من الله وملامسة حضوره.

بما أن الإنسان محكوم بالعادات التي تشكل الميول والنزعات والطباع والرغبات، فإن كانت تلك العادات سيئة تصبح الطباع مؤذية والأفعال شريرة. لذلك من المستحسن أن تكون الأولوية للعادات الطيبة لأنها عندئذ توجه أفعالنا وأفكارنا نحو أهداف نبيلة وتعود علينا بالصحة والسعادة.

حيثما وُجدت نفوسٌ حزينة ومتألّمة أجد راحتي في خدمتها وتقديم العزاء لها. سأبذل ما بوسعي لإسعاد الآخرين وسأشعر بشعورهم كما لو كانوا نفسي.

القدرات العقلية موجودة في الإنسان ولكنها غير نامية في معظم الناس، وعدم تنمية تلك القدرات يقود إلى عواقب وخيمة. فالفكر كالجسد يحتاج إلى الغذاء المناسب والتمارين الصحيح من أجل الصحة والنشاط.

الماسة تستقبل وتعكس النور، وهكذا النفوس النقية الشفافة التي تعرف الله وتتألق بحضوره.

يا رب، أنت الثروة الحقيقية في الحياة، وبالعثور عليك أولاً سأجد بك كل ما أحتاجه.

عادة ما يركز الناس فقط على الطعام والهواء وأشعة الشمس لإبقاء الجسم في حالة جيدة، لكن قد يأتي وقت تتدهور فيه الصحة بالرغم من وجود مدد وافر من هذه المصادر الخارجية للحياة. عندئذ تبرز الحاجة لشحن بطارية الجسم بالطاقة الحيوية من المصدر الداخلي.

إن اقترب قاربٌ عقلي من صخور الرغائب الجشعة التي تنطوي على أخطار ومحاذير، مدفوعاً بأنواء الجهل العاتية، فكن يا إلهي منارتي وارشدني دوماً إلى شطآن برك وصلاحك.

الفكر كاللهب الذي ينبغي استخدام قوته المركزة لحرق العقبات التي تحول دون تحقيق الإنجاز.

يمكن العثور على الله بالحب الإلهي المتواصل. عندما نحب الله أكثر من عطاياه سيأتي إلينا. لقد منحنا حرية الإختيار وقوة الإرادة لكي نتمكن من التمييز بين عطايا العالم الطفيفة الزائلة وهبة القرب منه والنتعم بحضوره المبارك.

لقد أعطيت لنا الذاكرة كي نتدرب على تذكر الأشياء الطيبة إلى أن نتمكن أخيراً من تذكر الخير الأعظم: الله.

نسيم حبك ينساب من خلالي يا رب! وأوراق أشجار حياتي تتراقص مبتهجة بقدمك. حفيفها المغتبط ينساب في الأثير ويدعو المتعبين كي يستريحوا في ظل سلامي الروحي.

ليس المقصود من صعوبات الحياة أن تسبب لنا الأذى، ففي المشاكل والأمراض دروس لنا. تجاربنا المؤلمة ليس الهدف منها القضاء علينا بل لصهر الشوائب التي في نفوسنا من أجل تنقيتنا وتسريع عودتنا إلى مصدرنا النقي - الله - الذي يعمل بشتى الوسائل والطرق على مساعدتنا وإعادتنا إلى بيتنا السماوي.

اللانهاية هي بيتنا الحقيقي وسياحتنا إلى هذه الأرض وفي هذه الأجساد المادية هي بمثابة رحلة بتأشيرة قصيرة الأجل.

يا رب، إنني أدرك بأن المديح لا يرفع من قدري ولا المذمة تقلل من شأنني. فأنا كما أنا أمام ضميري وأمامك. سأواصل السير على الطريق، بدلاً ما بوسعي لخدمة الجميع، وعاملاً على كسب رضاك.. وبذلك تكمن سعادتني.

إنك مخلوق فريد وجوهرك رائع، فتعرف على ماهيتك الحققة.

مع إطلالة فجر قدومك ستفتح براعم أشواقي إلى زهور عطرة ناضرة .

عجل يا رب بإطلالة ذلك اليوم الذي به أضفر قلادة من تلك الزهور الندية وأضعها على أعتابك المباركة.

بدلاً من السعي الدائم لإسعاد الشخص نفسه وحسب، يجب أن يحاول أيضاً العمل على إسعاد الآخرين. وعندما يحاول تقديم خدمة روحية أو عقلية أو مادية للغير، سيجد أن احتياجاته الذاتية قد تحققت... وأن كأس حياته طافح بالسعادة.

الذين يحرزون على الأرض انتصاراً باهراً على الظلام سيكون نور المجد من نصيبهم وسينعمون بالسلام والسعادة الباطنية.

انثر يا رب عى الدوام بذور بركاتك في تربة قلبي المحروثة بالابتهال كي تنمو إلى أشجار ظليلة تحمل غصونها أشهى وأعذب ثمار معرفة الذات.

غالباً ما نظل نتألم دون أن نبذل مجهوداً للتغيير، ولهذا السبب لا نجد سلاماً ورضاً دائمين. لو واطبنا على المحاولة وبذل المجهود لاستطعنا بكل تأكيد التغلب على كل الصعوبات. يجب أن نسعى جاهدين للانتقال من الشقاء إلى السعادة، ومن القنوط إلى الشجاعة.

أيها الحب الإلهي، وخذ محبتي بمحبتك، وامزج حياتي بسرورك، وعقلي بوعيك الكوني، واسقني من ينبوع فرحك الأبدي.

قلب المرید الصادق یهلج دوماً: "یا إلهی وحییبی، لا أرید الإنغماس فی معمعان هذا العالم الوهمی، وکل ما أریده هو إیقاظ حبک فی قلوب الناس. إن قلبی وروحی وجسمی وعقلی وکل ما أمکله هو لك یا رب".

ذلک المرید یصل إلی الله ویتعرف علیه .

امنحنا یا رب فکرة جدیدة وحقیقیة عن الإخاء. فلنهلج الحروب ولنشف جراحات الشعوب بمرهم المحبة والبلمسم الدائم للفهم الودی التعاطفی.

بارکنا کی نتحرر من نفوذ الطمع وهیمنة الخداع وسیطرة الأوهام، وساعدنا کی نبنی عالماً جدیداً لا یكون فیهِ المرض والجهل والمجاعة سوى أحلام من الماضي الموحش الکنیب.

دعنا نحل کل المشکلات لا بمنطق الغاب بل بالفهم والصواب والثقة الراسخة بک وبعذلک الإلهی.

لقد جمعنا الحیاة هنا لنبقى معاً لفترة من الزمن ومن بعدها ننطلق فی اتجاهات مختلفة. ولكن إن کان حب الله یسکن نفوسنا فلا یهم إلی أین نتوجه لأننا مهما ابتعدنا عن بعضنا سنظل فی دائرة الحب الإلهی ولن نفترق أبداً.

اجعلنی یا رب نسر التقدّم الروحی المخلق عالیاً فوق أزقة ضیق الأفق والتطرف..

نادنی إلی آفاق أعلى وأعلى، خلف الاهتزازات الأرضیة الكثیفة والغیوم الحاجبة لنور الشمس.

فلأستقل جناحی التوازن للعیش الصحیح، ولأنطلق إلی تلك الأجواء الشاهقة فوق کل العواصف والأعاصیر حیث الآفاق الرحبة والمدركات السامیة .

یأتي السلام عندما نفتح قلوبنا للمحبة ومشاعر الخیر. فذوو القلوب المحبة والناشطون فی الأعمال الخیرة یشعرون بالسلام لأنه یسکن بهم. السلام هو محراب السماء وهو الرکیزة الأساسیة للحیاة السعیدة.

یجب أن نفکر دوماً بالجمال الإلهی خلف الأزهار، وبالنور الکنوی خلف الشمس، وبالحیاة العظمی التي تومض فی کل العیون.

عندما یكون الشخص لطیفاً حقاً ویبدي احتراماً نحو الآخرين، ویقابل المجاملة بمثلها، سیعامل دوماً بتقدير واحترام.

سأبث محبتي للآخرین علنی أفتح منفذاً لمحبة الله کی تأتینی وتسکن قلبی.

دعنی یا رب أكون منارة للغارقین فی لجج الأحزان. وساعدنی کی أعمل علی إسعاد الآخرين عرفاناً للفرح الروحی الذی أغدقته علی.

سأصهر الكراهیة فی نار محبتي.. وسأسامح الآخرين وأمنح الحب لكل القلوب الصادیة.

الحب الحقیقی هو الحب الذی یسعد براحة المحبوب.

لیشرق یا رب نورک علینا ولیملاً حبک قلوبنا علی الدوام.

إن امتلاك الإنسان لروح المبادرة یعنی امتلاكه لقوة التصور الإبداعی التي تمكّنه من ابتكار شیء ما لم یسبقه إلیه أحد من قبل... كل شخص مولود بهذه المیزة الموهوبة له من الله.

إن أعظم حب هو الحب الإلهي الذي يجعل الحياة جميلة على نحو يصعب وصفه. عندما تشعر أن الله معك، يأتي إليك حيثما كنت ويرشد خطواتك يكون الحب الإلهي قد بدأ.

قوة الحق تنطلق بعكس اتجاه الرياح.

يا رب، عندما تواجهني مشاكل مؤقتة، دعني أتذكر أفضالك العميمة عليّ في الماضي، موقناً بأن عونك لا يفارقني وعنايتك تواكبني على الدوام. إليك أرفع امتنان قلبي لكل بركة تأتيني من يدك الكريمة.

قطرات الحب تشعشع في النفوس الطيبة، والله يمكن العثور عليه فقط في بحر الحب.

الفهم هو المصباح الذي ينير درب الإنسان ويجلب له النجاح.

في فصل الربيع يرصع الله الطبيعة بأبهى الورود والأزهار ذات الحلل البديعة والألوان الزاهية.

السلام هو البشير الأول الذي يعلن الاقتراب من الحضرة الإلهية. بعد ذلك يتحول السلام إلى أنوار أشد سطوعاً من الفرح الذي لا انتهاء له.

عندما أغوص عميقاً في بحر التأمل أشعر بخفقة مباركة داخل كياني وأسمع صوتاً هامساً يقول: "إنني قريب".

يجب التوجه إلى الداخل حيث تعرب النفس عن ذاتها. فمن أعماق الروح تبرز كل اختبارات الحياة الباطنية.

عندما تحقق النفس ذاتها مع الوعي الإلهي تشعر بغبطة عظيمة وبتمددها في الفضاء اللامحدود.

إن استخدمت كل الوسائل والوسائط الخارجية المتاحة لك، إضافة إلى قدراتك الطبيعية، من أجل التغلب على كل العقبات التي قد تعترض طريقك، فستتميّ القوى التي وهبها الله لك: تلك القوى غير المحدودة التي تنبثق من أعماق كيائك.

الحب يسير على الدرب الذهبي الذي يوصل إلى الله.

سأنتشر أشعة شمس الأمانى الطيبة والنوايا الحسنة حيثما تسلل ظلام سوء الفهم.

عندما تهجم عليك المصاعب ومع ذلك ترفض التوقف عن المحاولة وبذل المجهود، بالرغم من كل العوائق والعقبات، عندئذ يستجيب لك الله ويكفل مساعيك بالنجاح.

يا رب، سأقتطف زهرة الشوق من بستان قلبي وأضعها مقدمة حب على أعتابك المقدسة.

بما أن أفكارنا وكلماتنا هي البذور التي ستجلب لنا محصول المستقبل، سأبدأ من اليوم بملء وعيي بالأفكار الإيجابية الطيبة.

أطير وأحلق بطائرة وعيي إلى أعلى وأسفل، شمالاً ويميناً، في الداخل والخارج وفي كل مكان.. لأجد أنني في كل ركن من أركان الفضاء كنت وما زلت في حضرة الله.

عش كل لحظة في وعي علاقتك بالمطلق اللانهائي. لا توجد نهاية لوعيك، وكل الأشياء تومض وتتألق كالنجوم في سماء كيائك.

الترك أو عدم التعلق هو الطريق الحكيم الذي يسير عليه المرید، مترفعاً بإرادته عن أشياء زهيدة من أجل أمور جلييلة. إنه لا يقيد نفسه بالمتع الحسية العابرة رغبة في الحصول على فرح باطني متجدد. الترك ليس غاية بحد ذاته لكنه يمهد الطريق لبزوغ مزايا النفس وقواها الروحية.

المظفر الروحي يتقدم بخطوات جريئة على دروب الحياة.

يجب أن يستفيد الإنسان إلى أقصى حد من حياته الحاضرة، وأن يفتح نوافذ قلبه ويوقظ وينعش ملكات روحه الهاجعة. خلف أقنعة التغيير والتبديل يكمن الحضور الإلهي. ومن يقدر على تثبيت مرآة عقله ومنعها من الارتجاج، يعاين في تلك المرآة الصافية وجه المحبوب الكوني.

الحب أقوى من الموت ومن ويلات الزمن.

تحليل الذات هو سر النجاح، والتأمل هو مرآة نرى من خلالها زوايا داخلية تبقى بخلاف ذلك محجوبة عن بصرنا. يجب تشخيص الإخفاقات وفرز الميول الصالحة والطالحة والتعرف على معوقات التقدم والنجاح.

ما أروعك أيتها الصداقة! يا من تستقين من مياه الاهتمام الودي الصادق ويرطب أوراقك ندى العذوبة الداخلية والخارجية النابع من أعماق القلوب المخلصة الوفية.

رأيت ذات يوم نملة صغيرة تحاول تسلق كومة من الرمل، فقلت بيني وبين نفسي: لا بد أن النملة تفكر بأنها تتسلق جبال الهملايا! ربما بدت كومة الرمل هائلة الحجم بالنسبة للنملة ولكن ليس لبصري. وبالمثل فإن ملايين من أعوامنا الشمسية قد تكون أقل من دقيقة واحدة في عقل الله. يجب تدريب أنفسنا على التفكير بالأمور العظيمة مثل الأبدية واللانهاية.

لقد تجولت في عالم اللانهاية وعانيت الضباب المتوهج في أرض النور، وفي ذلك الألق الحي قرأت معاني الخفايا المدونة على صحائف الزمن.

عندما تنام تقوم بتسكين الأفكار والإحساسات تسكيناً سلبياً. أما عندما تقوم بتهدئة الأفكار والإحساسات بطريقة واعية بالتأمل، تختبر أول ما تختبر حالة من السلام فتقوم عضلات الوجه بتشكيل ذاتها على هيئة ابتسامة تعكس سلام القلب. ولكن يجب أن تتطلع إلى ما بعد حالة السلام كي تبصر نقاء روحك. ذلك النقاء الذي لا تشوبه ولا تشوّهه الإثارات الحسية أو ردود الفعل التلقائية الناجمة عن الأفكار المقترنة بالحواس. الحالة التي تختبرها عندئذ هي غبطة دائمة التجدد.

إن وضعت إناءً من الماء تحت ضوء القمر ثم خضضت الماء ستخلق صورة مشوهة للقمر. وعندما يهدأ الماء في الإناء يظهر الإنعكاس جلياً. اللحظات التي يكون الماء في الوعاء راكداً وعاكساً لوجه القمر بصفاء يمكن مقارنتها بحالة السلام التأملية وبحالة السكون الأكثر عمقاً. في سلام التأمل تنعدم كل أمواج الإحساسات والأفكار من العقل. وفي حالة السلام الأعمق غوراً يبصر المتأمل في تلك السكينة بدرّ الحضور الإلهي منعكساً في بحيرة النفس.

هناك أربع حالات يعرفها الشخص العادي: فهو يشعر بالسعادة لدى تحقيق رغبة ما، ويشعر بالتعاسة إن امتنع عليه تحقيقها. أما عندما لا يكون سعيداً ولا مكتئباً فيشعر بالضجر. ولدى تخطي هذه العواطف أو الحالات النفسية للذة والألم والضجر يشعر بالسلام.

السلام حالة مرغوبة جداً ناجمة عن انعدام حالات الحزن واللذة وغياب السأم. وهذه الحالات هي دائمة التماوج على صفحة النفس. فبعد امتطاء هائج صاحب لموج الألم واللذة، بما في ذلك انغماسات متكررة في لجج الضجر، هناك متعة في العوم على صدر بحر السلام الهادئ. لكن أعظم من السلام هي النشوة الروحية.. غبطة النفس.. منتهى السعادة. إنها فرح متجدد لا يختفي أبداً بل يلزم الروح طوال الأبد. ذلك الفرح الأعظم يمكن بلوغه فقط بإدراك الحضور الإلهي.

الإبتسامة الحقيقية هي ابتسامة السعادة الروحية المتحصلة من التأمل والتفكير بالله والإحساس بحضوره. ابتسامتي تتبع من ابتهاج عميق في كياني.. ابتهاج يمكن لكل إنسان أن يحصل عليه. فهو يشبه أريجاً متزوعاً من قلب وردة النفس المتفتحة. هذا السرور العظيم يدعو الآخرين للابتعاد في مياه الغبطة المقدسة.

في نور الصفح المبارك تتلاشى ظلمة الكراهية المتراكمة على مدى سنين طويلة.

إن الله يحقق بسرعة أية حاجة لمتعبديه لأنهم تحرروا من الدوافع الأنانية التي تحبط المساعي وتخبب الآمال. من يحمه الله لا يقدر شيء على تدميره.

لسنا وحيدين في هذا العالم، فالله معنا وهناك علاقات ودية حميمة تدوم ونستمد منها الدعم والفرح.

أيا كوكب الهداية المتألق في سماوات الحكمة، إن وميضك الباهر يدعوني لارتداد آفاقك المباركة، وطائر حيني يندفع بسرعة فائقة، مخترقاً الأجواء الكثيفة المكفهرة، يحدوه الشوق إليك والتنعيم بوهجك الأقدس.

يجب ألا نتوقع الكثير من أي شخص، ولا ينبغي أن نتوقع دوماً نتائج مثالية حتى من أولئك الذين يبذلون قصارى جهدهم. إن سقط أحدهم وأخفقت محاولاته لا يزال مع ذلك بخير ما دام يكرر المحاولة ويعمل صادقاً على استعادة مكانته وتصحيح وضعه.

تبدأ شخصية المرء بالتطور والتفتح عندما يتمكن من الشعور - عن طريق الإحساس الباطني الحدسي - بأنه ليس الجسد المادي الصلب بل التيار الروحي الأبدي داخل الجسد.

عندما يطفح قلب المرید بحب الله سيشرق وجهه بابتسامة السلام والحكمة، وستتفتت طبقات الجهل التي تغلف نفسه وتتلاشى تماماً.

عندما تنظر إلى زهرة أو شجرة تعلم أن هذه الأشكال الجميلة للحياة لم تأت للوجود من تلقاء ذاتها، فالله هو الذي صورها ووهبها الأريج والرونق البديع.

قم دوماً بإنجاز واجباتك الصغيرة والكبيرة بانتباه عميق، متذكراً بأن الله يهدي خطواتك ويعزز جهودك لتحقيق طموحاتك الشريفة.

عندما يتصل الإنسان بجوهره الروحي فإن الأزمان المنسية الغابرة وقوى النفس الخالدة ستعود إلى وعيه. في التأمل يتذكر الإنسان أنه نفس خالدة وليس جسداً فانياً.

في كل مكان نجد الناس، الطيبين منهم والأشرار، يبحثون بطريقتهم الخاصة عن السعادة. ما من أحد يرغب بالحاق الأذى بنفسه. إذاً لماذا يتصرف بعض الناس بطريقة شريرة تسبب لهم حتماً الألم والحزن؟ لأن تلك الأفعال مدفوعة بالجهل والأوهام.

نسألك يا رب أن تشرق علينا بنور حكمتك وأن تبعد عنا ظلمة الجهل والوهم.

يجب أن يكون الشخص الواعي حذراً بدلاً من الشعور بالخوف، ويجب أن ينمي داخل نفسه إحساساً جريئاً دون طيش وتهور كي لا يعرض نفسه لظروف قد تثير الخشية والقلق.

الحكمة لا تعتمد على ضخ المعلومات من الخارج بل على قوة التقبل الداخلية والتي تحدد مقدار المعرفة الحقيقية التي يمكن اكتسابها والسرعة التي يمكن بها إحراز تلك المعرفة.

هذا العالم هو مجرد مسرح نُودي عليه أدوارنا بتوجيه من مدير المسرح الإلهي. يجب أن نحسن الأداء بصرف النظر عن طبيعة الأدوار المخصصة لنا، متذكرين على الدوام أن طبيعتنا الجوهرية هي غبطة دائمة.

أحكم الحكماء هو من يسعى للتعرف على الله، وأنجح الناجحين هو من عثر على الله.

أيها المحبوب الإلهي، لتحتل المقام الأول في حياتنا، وليملاً حبك الشافي قلوبنا، وليبدد نورك المبارك ظلام الهموم من نفوسنا.

الحرية معناها العمل بوعي الضمير وليس بإملاء العادات والرغبات. إطاعة الأنا وأهوانها تورث القيود، أما الإمتثال لإيحاءات الحكمة فيمنح التحرر من تلك القيود.

طمأنينة النفس يمكن العثور عليها بالتنمية الإرادية والواعية للمزايا الطيبة والتي عندما تصبح مكتملة النمو لا يمكن لأحد انتزاعها من صاحبها ما لم يختار هو التخلي عنها بمحض إرادته.

معظم الناس يبحثون عن السعادة باستخدام أساليب مغلوبة. البعض يظن أن باستطاعته مضاعفة سعادته بانتهاج سلوكيات خاطئة وأفعال غير سليمة تبدو وكأنها تمنح وعوداً براقاً بسعادة عارمة دائمة فينخدع بتلك الوعود الزائفة إذ لا يمكن تذوق طعم السعادة الحقيقية في جحيم الأوهام الباطلة والأفعال الخاطئة.

كل دقيقة هي أبدية لأن الأبدية يمكن اختبارها في تلك الدقيقة. الأيام والدقائق والساعات هي نوافذ يمكننا من خلالها رؤية الأبدية. الحياة قصيرة وفي نفس الوقت هي سرمدية لا انتهاء لها. النفس خالدة، وخلال فصل الحياة البشرية القصير يجب الاستفادة إلى أقصى حد من كل الإمكانيات والفرص المتاحة.

الكلمات الروحية هي كالبنور التي تحتاج إلى تربة خصبة لكي تثبت وتنمو وتزهر وتثمر. النمو الروحي يلزمه وقفة مع الذات، وإعادة ترتيب أولويات الحياة، وتحديد العادات الضارة والتخلص منها، ومراعاة قواعد وقوانين الصحة بما يتماشى مع الفهم الروحي المتطور والقوة العقلية المتنامية.

عندما يتذوق المرید الفرح الإلهي سيجد أن الله قد أصبح حقيقياً بالنسبة له أكثر من أي شيء آخر، وسيدرك أن ملامسة الحضور الإلهي غبطة لا تعادلها أية متعة حسية.

إن الله يعمل على إيقاظ وعي الإنسان الروحي وتوجيه إرادته في المسار الصحيح من خلال جمال الفضيلة وعظمة التسامح وجلال الحكمة وروعة السعادة الروحية.

لن أعتبر الآخرين غرباء لأنني أشعر بأن الجميع هم أختي وأخوتي. سأجعل حياتي ناجحة ومثمرة كي أساعد الآخرين على النجاح والإنجاز. سأشعر بشعور الغير وأتعاطف معهم مثلما أتعاطف مع نفسي. سأحب الله مثلما أحبه الأنبياء والأولياء، وسأرمي بالأنانية في بئر محبتي للآخرين.

خلف هذه الحياة الأرضية المتقلبة والخاضعة للموت توجد حياة أبدية عديمة التبديل. الجسد مُركَّب من عناصر كيميائية خاضعة للتحلل والاندثار، لكن ما وراء هذه الحياة العابرة توجد حياة سماوية خالدة في كنف الله. لذلك يجب ألا نحصر كل اهتمامنا في هذا الجسد غير الدائم، وعلى الراغب أن يتحمل تجاربه ويكون سيده.

اليوم سأحاول مساعدة المحتاجين وإعطاء ما أقدر عليه للجائعين. إنني آمن مطمئن في حمى الله وخلف أسوار ضميري المرتاح. إنني واحد مع نور الخير الذي يهدي سفن الأنفس التي تتقاذفها أمواج الحزن في بحر الحيرة والقلق.

اليوم أحس بالله في خفقة السلام التي ترتعش في نفسي وتحرك أوتار قلبي.

سأعمل كل ما بوسعي لإسعاد الآخرين تماماً مثلما أعمل جاهداً لإسعاد نفسي، ومن خلال سعادتني الروحية سأخدم الجميع في بيت الحب الإلهي ولن أخشى شيئاً سوى نفسي فيما إن حاولت مخادعة ضميري.